على عزت بيجوفيتش
رجل لكل العصور
(5)

نماذج من البشر:

نجد في مذكرات على عزت بيجوفيتش أسماء كثيرة لشخصيات ترددت في الإعلام والصحف العالمية لارتباطها بمأساة البوسنة، بعض هذه الشخصيات من يوغسلافيا السابقة من أمثال سلوبودان ميلوسفيتش وفرانيو توجمان وكراجيتش وملاديتش، ومن بريطانيا لورد أوين وجون ميجور ودوجلاس هيرد، والرئيس الفرنسي ميتران، والجنرال لويس ماكنزى الكندي، والياباني ياسوشى أكاشى المبعوث الخاص للأمم المتحدة المشهور في الإعلام الغربي باسم، (ميتسوبيتشى شتنك)، سخرية بموقفه المنحاز للمعتدى الصربي.

أصحاب هذه الأسماء – فيما بدا لي – يشتركون في أمرين: كراهية للإسلام وخوف من المسلمين، ورغبة في هزيمة مسلمي البوسنة والقضاء على مقاومتهم، ربما يتميز على الجميع ميلوسفيتش وتوجمان بأطماعهما في أرض البوسنة وتآمرهما على تقسيم البوسنة وضم أراضيها إلى صربيا وكرواتيا.

أخبار هؤلاء الناس وأعمالهم كانت منشورة على نطاق واسع في كل ما أذيع وما كُتب عنهم أثناء حرب البوسنة (1992/ 1995)، ولكن كتابات عزت بيجوفيتش عنهم تتميز بمذاق خاص وتكشف عن جوانب دقيقة من شخصياتهم وتفسر لنا بعضاً من مواقفهم وتصرفاتهم لم نفهمها حين صدروها أو لم نلتفت إليها بالقدر الذي تستحقه.

فمثلاً نحن نعرف أن الرئيس الصربي ميلوسفيتش وهو يقف الآن أمام محكمة دولية تحاسبه على جرائم الحرب التي ارتكبها في البوسنة وكوسوفا وأن الرئيس الكراوتي الذي يقف الآن أمام المحكمة الإلهية كلاهما أصاب البوسنة بأكبر الكوارث، وكلاهما ما ترك فرصة للإساءة إلى عزت بيجوفيتش والافتراء عليه إلا اتخذها، ومع ذلك أجد في كتاباته عنهما موضوعية مذهلة وتجرداً من الهوى ومن روح الانتقام، فماذا يقول عن ميلوسفيتش من واقع انطباعاته عنه خلال مفاوضات السلام في دايتون وانطباعاته السابقة عنه في مجلس الرئاسة في يوغسلافيا السابقة؟..

عن سلوبودان ميلوسفيتش يقول:

(لست متأكداً إذا كنت أعرف ميلوسفيتش معرفة جيدة، ولكنني كثيراً ما تعجبت لتناقضات محيرة في شخصيته فكأنه هو وسياسته أمران مختلفان، ولا أظن أنني استطعت أن أوفق بين ما يفعله وبين صورته كما تتمثل في انطباعاتي عنه، فهو لا يبدو لي شخصياً بغيضاً، وإنما كنت أشعر أنه يتحدث وهو في حالة من السكر الخفيف وتتملكه رغبة في الكلام المستمر، ويظهر أنه يؤمن بما يقول .. ولابد أنه جرئ ولا أستطيع أن أقول عنه أنه منافق .. ربما أنه يعانى من انقسام في الشخصية .. تتكشف عن صراعات دفينة بين عوامل الخير والشر فيه .. ولابد أن الشخص الآخر أو الجانب الشرير فيه هو المسيطر ومن ثم كانت إفرازاته الشريرة هي السائدة تجلت في دايتون حالة من عدم الاتزان والتأرجح بين تشدد بلغ حد الاستماتة في التفاوض حول سراييفو حيث رفض كل مطالبنا بشأنها رفضاً قاطعاً واستمر على هذا الرفض فترة طويلة ثم فجأة ومن غير مقدمات قبلها جملة واحدة وهب واقفاً ليغادر المكان وهو يقول سوف أذهب إلى هؤلاء الأغبياء وكان يعنى صاحبي كراجيتش اللذين ينتظران نتائج المفاوضات في غرفة مجاورة).

ويعلق على عزت على ذلك بقوله:

(أظنه كان صادقاً في وصفه للرجلين وأن هذا هو ما يعتقده فيهما بحق)..

ما يلفتنا إليه عزت بيجوفيتش هنا هو هذا الجانب المريض في شخصية ميلوسفيتش الذي وصفته في كتابي بحق بصانع الكوارث، وكأنه يلتمس له بعض العذر فيما أفرط فيه من شرور وجرائم.

فرانيو توجمان:

أما عن فرانيو توجمان فيقول عنه:

(ما أحببت هذا الرجل قط .. ففي مظهره نفخة وغرور واضحان وفي سلوكه تكلف شديد وإفراط في الشكليات الفاقعة .. ولا يستطيع أن يخفي شراهته فهو دائماً ما يعبر بفجاجة عن رغبته في ابتلاع قطعة من أرض البوسنة).

ويقول عنه أيضاً: **(يبدو أنه قرأ كتاب هانتنجتون (صراع الحضارات) ووجد سعادة كبيرة في قراءته فهو يتخذ منه سنداً نظرياً يغذّي به شهيته في الاستيلاء على أرض البوسنة ودحر أصحابها المسلمين .. وكان التقسيم طبقاً لخط هانتنجتون هو فكرته الثابتة التي يدور حولها وعندما اشتدت ضراوة هجوم الناتو في كوسوفا سنة 1999 خرج علينا توجمان باقتراحه تقسيم كوسوفا إلى شقين أحدهما ألباني والآخر صربي .. وكأنه مأخوذ بفكرة التقسيم ظل يكررها في كل مناسبة وبغير مناسبة.**

ولكن رغم هذه الصورة القاتمة عن فرانيو توجمان يجد عزت بيجوفيتش في نفسه القدرة على أن ينصف الرجل ولا يغمطه حقه فيما يستحق عليه التقدير .. أنظر إليه وهو يبرز لنا الجانب الآخر من صورة فرانيو توجمان يقول: (توجمان هذا ليسا شيئاً واحد وإنما اثنان أحدهما لكرواتيا والآخر لبوسنيا والعالم الخارجي .. فإنجازاته لكرواتيا لا تقدر بثمن فقد وضع أساساً قوياً لدولة كرواتيا المستقبلية .. دولة ديمقراطية ومتقدمة وكأنه أراد أن تكون دكتاتوريته هي آخر النظم الدكتاتورية في حياة هذه الدولة .. وإنجازاته الأخرى لكرواتيا متعددة ومستمرة)، ثم يستطرد قائلاً: (إن أطاء توجمان في كرواتيا مؤقتة وقابلة للإصلاح .. أما بالنسبة للبوسنة فالأمر على عكس ذلك تماماً فآثاره المدمرة لا تزال قائمة فيها فالفيدرالية التي اتفقنا عليها بتحريضه وتدخله ظلت إلى اليوم شكلاً بلا مضمون، فمدينة موستار ما تزال منقسمة إلى شطرين منفصلين شطر للبشناق وشطر لكروات البوسنة، وبها دولتان وجيشان منفصلان ونظامان مختلفان في المالية والتعليم والبريد والسكك الحديدية .. وإن بقى الأمل يراودنا في تقدمات نحو الوحدة (بعد رحيل توجمان).

الفدرالية عند توجمان:

كان على عزت يعوّل كثيراً على الفدرالية بين البشناق وكروات البوسنة، فعندما توحدت جهودهما العسكرية كانوا يحققون نتائج باهرة في تحرير أرض البوسنة من الاحتلال الصربي، حتى كان حصار بنيالوكا معقل القيادة العسكرية المركزية لكراجيتش .. هنا تدخلت أمريكا بإغراء توجمان بمكاسب معينة إذا عمل على فض هذا الحصار وقد فعل، هذا النكوص من جانب توجمان أضعف مركز البوسنة في مفاوضات السلام التي انعقدت بعد ذلك في دايتون، ولم يكن هذا الموقف غريباً على توجمان فهو في سياسته الخارجية انتهازي متقلب المزاج لا يؤمن جانبه، اعتاد على الإدلاء بتصريحات مفاجئة تعبر عن عداء كامن للبوسنة وقيادتها، كان في باريس وأدلى بحديث إلى صحفية (لو فيجارو) صرح فيه أن كرواتيا قد منحت مهمة (أربنة) البشناق المسلمين (يقصد جعلهم أوروبيين) وأن الفيدرالية قد خلقت لأن أوروبا والعالم معها لن تسمح بقيام دولة مسلمة في أوروبا.

وقد سبب هذا التصريح بلبلة وفتنة كبيرة بين الشعب البوسنوي، وجاء صحفي من (لو فيجارو) ليسأل عزت بيجوفيتش: (بماذا يعلق على هذا التصريح)، فكان رده على الوجه الآتي: (قبل كل شئ توجمان يعلم جيداً أن أوروبا هي التي فرضت علينا دولة مقتصرة على المسلمين وفق خطة تقسيم (أوين – ستولتنبرج) ونحن الذين رفضناها، ذلك لأن الشعب البشناقي قد اختار دولة بوسنوية موحدة ومدنية، وقد تابعت هذا الاختيار بإصرار وبلا

انقطاع، أما بالنسبة لأربنة المسلمين .. فدعني أقول لك نحن بلد أوروبي وشعب أوروبي .. وأنا لا أقرر هذا لأن فيه ميزة أو فضلاً .. ولكن ببساطة شديدة هذه هي الحقيقة التي لا يستطيع أحد إنكارها .. وأعتقد أنه من الخطأ تقسيم العالم إلى أوروبي وغير أوروبي فهذه إهانة لبقية العالم وأنا أعلم (من واقع خبرتي) أن بلاداً وشعوباً كثيرة في العالم يرفضون هذه التصنيفات المهينة .. وأود أن ألفت نظرك إلى أن كاراجيتش وملاديتش (وأنت تعرف جرائمهم) من الأوروبيين، وكذلك كان الجنرال الذي دمر (بلا داع) جسر موستار الأثري .. هو أيضاً أوروبي ولكن كونه أوروبياً لم يمنعه من ارتكاب هذه الجريمة الحمقاء .. أعتقد أن تقسيم الناس يكون بطريقة أفضل إذا قلنا: أناس متحضرون وأناس همجيون برابرة .. هذا هو التقسيم الوحيد الصحيح، وما سواه ليس إلا إهانة شفهية).

تعرض عزت بيجوفيتش في مذكراته للحديث عن الجنرال تيتو الرئيس الأسبق ليوغسلافيا، حيث نجد في تصويره لشخصيته هذا التوازن الدقيق والموضوعية التي اتسمت بها كتاباته عن الشخصيات العامة التي عاصرها أو التقى بها، سأله صحفي عن تيتو وهل ساعد البشناق في حياته؟..

ورداً على هذا السؤال قال: (أنا لا أحب إخفاء تعاطفي مع هذا الرجل .. صحيح أنني ما أحببت يوماً ما أيديولوجيته الشيوعية ولا طريقته في الحياة وقد اتسمت بالبذخ والرفاهية المفرطة التي تجلت في جزيرته الساحرة في البحر الأدرياتيكي (جزيرة بريوني) وفي قصوره واستراحاته المتعددة التي كان يستخدمها في رحلات صيده وفي أسفاره الكثيرة إلى غير ذلك من مظاهر البذخ، ولكن كنت أعتقد دائماً أنه إنسان فاضل وأنني لم أخطئ في هذا الحكم، هو على الأقل ليس إنساناً سيئاً ولا شريراً .. لقد كان شيوعياً ولكنه لم يكن بلشفياً مفرطاً في القسوة، فإذا كان النظام الشيوعي شيئاً بشعاً وخاطئاً إلا أنه أدخل عليه كثيراً من التعديلات ليكون إنسانياً ومحتملاً، قالوا عنه إنه كان يعشق الحياة وفي تقديري أن من يعشق الحياة لا يكره الناس لأن عشق الحياة وكره الناس لا يتفقان ولا يجتمعان في شخص واحد، وهناك الزهاد المتقشفون لا بسبب عقيدة في الزهد وإنما بسبب تجارب محبطة في حياتهم، وهؤلاء لا يستطيعون أو لا يعرفون كيف يحيون حياة حقيقية ومن ثم لا يدعون غيرهم ليتمتعوا بالحياة.

والذين عرفوا تيتو جيداً قالوا إنه لم يكن استراتيجياً عظيماً ولكن لا أحد ينكر أنه كان سياسياً بارزاً، ربما كان أبرز شخصية في منطقة (البلقان) في القرن العشرين، لقد انقسمت يوغسلافيا من بعده وانهارت ولكن لم يكن هذا خطأه وإنما كانت الهيمنة الصربية المتجذرة في النسيج اليوغسلافي هي البذور التي أدت إلى هذا الانهيار .. ولا شك أن تيتو حاول تقليص

هذه الهيمنة ولكنه للأسف خسر المعركة .. ويمكننا أن نقول إن الأشياء الخيرة في يوغسلافيا جاءت معظمها من ناحية شخصيته وأما الأشياء السيئة فقد جاءت من أيديولوجية، أو كانت موروثة من نظام قبله، أو نقول بطريقة أخرى أنه كان رجلاً حسناً على رأس نظام سئ، أو كان سيئاً في بداية حكمه (من سنة 1944 إلى 1966) حيث كانت يوغسلافيا دولة بوليسية يديرها رئيس الشرطة ألكسندر رانكوفيتش، ثم تحسنت الأوضاع في الأربع عشرة سنة الأخيرة .. ولعل المقارنة تجلى الحقيقة لنا أكثر:

فإذا قارنت يوغسلافيا تيتو بالنمسا مثلاً سواء في مستوى المعيشة أو في حقوق الإنسان تسقط يوغسلافيا، ولكن بالمقارنة مع بلغاريا ورومانيا وألبانيا أنور خوجا، تبدو يوغسلافيا بالنسبة لهذه البلاد كأنها أمريكا.

هكذا نرى عزت بيجوفيتش في أحكامه على الناس يمسك بميزان العدل في يده فلا ينساق مع الهوى ولا ينحرف مع الغضب والكراهية .. بل يعطى كل ذي حق حقه بلا إفراط ولا تفريط، كأنه قد تشرب في عقله ووجدانه روح الآية الكريمة:

[يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى].

نماذج متحيزة من بريطانيا:

برتشكو مدينة بوسنوية تقع على نهر سافا في الركن الشمالي الشرقي، كان أغلب سكانها من المسلمين ولكنها تعرضت للتطهير العرقي وشُرد سكانها من غير الصرب .. موقعها استراتيجي وكانت هي المشكلة المستعصية التي بسببها أوشكت مفاوضات السلام في دايتون على الانهيار .. كان صرب البوسنة مستميتين في الاستحواذ عليها لأنها كانت تقع عند بداية ممر أفقي يصل بين شطري الأراضي المخصصة لهم في خطة التقسيم المقترحة من قبل لجنة الاتصال وكان التحيز الأوروبي لمطالب الصرب نموذجاً نمطياً صارخاً لإجبار الضحية على الركوع والاستسلام للمعتدى الصربي والخضوع لمنطق القوة الغاشمة.

في 13 نوفمبر 1995 دعى عزت بيجوفيتش للاجتماع مع وفد بريطاني مؤلف من اثنين: آلان تشالتون وبولينا نفيل – جونز من وزارة الخارجية، لم تحاول بولينا نيفل – جوتز أن تخفى كراهيتها المقيتة للمسلمين وهي تعبر عن قلقها لعدم التقدم في المفاوضات ثم هددت بسحب قوات الأمم المتحدة من البوسنة، وباستعلاء وعجرفة قالت لعزت بيجوفيتش فيما أورده في مذكراته: **يجب أن تفهموا أن المجتمع الدولي مستعد للبقاء هنا في البوسنة فقط في حالة توصلكم إلى اتفاق .. وأي إشارة منى يمكن أن تؤدى إلى**

انسحاب قوات الأمم المتحدة التي ما فتئت تخفف المعاناة عن شعبكم .. بل ستكون العواقب أوخم من هذا إذا لم تصلوا إلى اتفاق فوري .. ثم أضافت: إنها جاءت لتحذيرنا في الوقت المناسب، يقول عزت بيجوفيتش: (اعتبرت هذا الكلام ضغطاً مكشوفاً لا مبرر له) وأجبتها: (الأجدر بك أن تدافعي عن خريطتكم .. خريطة مجموعة الاتصال .. ولا ينبغي السماح للجانب الصربي أن يحصل على مكافأة للإبادة الجماعية التي اقترفها .. ومع استمرار المحادثات استمر الوفد البريطاني يدافع عن المطالب الصربية في ممر أوسع ..) فاعترضت قائلاً: (المفروض أنكم هنا لمساعدتنا في الحفاظ على وحدة الدولة ولا يصح أن تساعدوا القتلة .. اذهبوا إلى ميلوسفيتش فهو يريد بفارغ الصبر أن ترفعوا عنه الحصار الاقتصادي .. اضغطوا عليه هو لكي يكف عن أطماعه في البوسنة ولا يكن همكم الدائم هو الضغط علينا بلا مبرر .. ألقيت هذه العبارة الأخيرة بغضب ظاهر .. ومع ذلك استمرت السيدة نفيل – جونز بنفس اللهجة المتعجرفة في التهديد مؤكدة أن أوضاعنا ستكون أسوأ من أوضاع الصرب إذا توقفت المفاوضات، وأن العواقب بالنسبة لنا ستكون أوخم .. حاولت أن أشرح للوفد أن ميلوسفيتش يريد توسيع الممر حتى يتمكن من فصل جمهورية صرب البوسنة ولا يصح أن تقوم بريطانيا بمساندة الانفصال .. استمر الجدل عنيفاً .. وتدخل حارس سيلاجيتش (وزير الخارجية) حيث قال: (لقد ارتكبت صربيا إبادة جماعية وهي التي خلقت هذا الوضع في برتشكو وليس من حقكم الدفاع عن موقفها) وأضفت إلى ذلك قائلاً: (لقد وافقنا على خطة مجموعة الاتصال بعد أن وافق عليها ميلوسفيتش .. وليس في هذه الخطة أي ممرات ومن واجبكم إليه لا إلينا .. لم يعج الوفد البريطاني هذا الكلام المنطقي فانصرف ساخطاً متأففاً).

كان هذا موقفاً نمطياً ثابتاً متكرراً تجاه البوسنة المسلمة من قبل العديد من الشخصيات الأوروبية والعالمية .. استأسد الجميع على البوسنة في محنتها الطاحنة، وأرادوا هزيمتها واستسلامها أو استئصالها من الوجود كما يفعلون اليوم بالفلسطينيين، لولا الوقفة البطولية لشعب البوسنة وقيادته الصلبة التي استمسكت بالمقاومة والإيمان بنصر الله مهما طال أمد المعاناة.

المثقفون المحايدون:

لم يخذل البوسنة أناس من خارجها فقط بل خذلها أيضاً فئة من أبنائها المثقفين أصيبوا بضمور شديد في حاسة الانتماء الفطري فصنعوا لأنفسهم هوية زائفة وانتماءات أنانية

من صنع أوهامهم وضلالاتهم .. وهنا ينبهنا عزت بيجوفيتش إلى حقيقة بسيطة وإن كانت تنطوي على معاني إنسانية خالدة عندما يقارن بين ضلال هذه النخبة وبين سلامة الفطرة التي يعبر عنها الأطفال بعفوية مطلقة.

اعتاد عزت بيجوفيتش وهو رئيس للجمهورية والحرب دائرة أن يزور مدرسة ابتدائية في سراييفو من حين لآخر ويتحاور مع الأطفال في فصولهم وكان يقارن بين أفكار هؤلاء الأطفال وبين أفكار بعض المثقفين ويجد أن أفكار هؤلاء الأطفال يرجح أفكار المثقفين.. وفي هذا يقول: (قد لا يوافقني في ذلك بعض الناس ولكن هذه مشكلتهم فأنا أجد الأطفال رؤيتهم شديدة الوضوح فيما يتعلق بوطنهم البوسنة وعن الشعب الذي ينتمون إليه هذه المفاهيم واضحة في عقولهم وضوحاً لا لبس فيه .. بينما أسمع من بعض المثقفين ثرثرة يقال فيه: أنا محايد .. الحرب لا تعنيني .. أنا فوق هذا كله . هؤلاء المثقفون المحايدون دائماً فوق شئ ما .. خارج شئ ما .. حتى مع هذا الصراع الدموي الذي قتل فيه الأطفال واغتصبت النساء هم محايدون .. فهل يمكن أن يكون لأي إنسان حق في الحياد أمام هذا الوضع المأساوي..

هذا وقت نضال لا وقت حياد وسلبية .. فالخير والشر لم يتصادما بمثل هذا الوضوح الشديد .. حتى الأعمى يستطيع أن يميز بين هذا وذاك .. ولكن هؤلاء المثقفون محايدون فيا للعار!)..

لهؤلاء المثقفين المحايدين قصة أخرى في البوسنة فهم لم يكونوا مناضلين أو ثائرين في يوم من الأيام بل كانوا أبواقاً تردد أفكار السلطة الحاكمة ويصفقون للنظام أينما اتجه ولكنهم يدعون لنا اليوم أنهم كانوا دائماً ثائرين ومناضلين، والغريب أنهم لا يكفون عن الكلام ولكن يدورون في دوائر مغلقة حول مشكلات الحرب والقتل والاغتصاب ولكن لا يستطيعون أن يصرحوا بوضوح: من الذي يقتل .. من الذي يطلق الرصاص .. من الذي يغتصب؟ .. من المعتدى ومن الضحية؟..

يقول عزت بيجوفيتش:

– مع أمثال هؤلاء بحالهم الذي هم عليه لن نصل إلى شئ .. ولكن لحسن الحظ رغم كثرتهم – ليس لهم تأثير كبير).

هؤلاء المثقفون المحايدون بعد دايتون وبعد ترسيخ النفوذ الأمريكي الأوروبي لم يعودوا محايدين فقد أصبحوا يمثلون المعارضة ويتجرأون على الهجوم والنقد لحكومتهم البوسنوية، وقد تبنوا كل المقولات الأجنبية عن الإسلام والمسلمين، وأصبحوا أداة نشطة في

إطلاق الأكاذيب والافتراءات على حزب العمل الديمقراطي وعلى الرئيس عزت بيجوفيتش وعلى أسرته.

السياسيون ومكانهم:

عزت بيجوفيتش سياسي من نوع متفرد فهو يكره التكلف والتظاهر والنفاق وكلها عملة متداولة في أوساط السياسيين، وأثناء محادثات السلام في دايتون كثرت اللقاءات السياسية والاجتماعات غير الرسمية وحفلات العشاء الرسمية وقد شعر حيال هذا كله بمقت شديد، فقد بدا له أنه ليس طبيعياً أن تأكل وتحاول تبادل أطراف الحديث مع أناس ليسوا بأصدقاء، يقول في هذا:

(لقد احتجت وقتاً طويلاً لكي أفهم أن الابتسامات والتحيات السياسية لا تعنى شيئاً حقيقياً على الإطلاق، فقد يبتسم إليك شخص ابتسامة عريضة تظنها مخلصة بينما هو يوقع عليك حكماً بالإعدام).

ومن احتكاكه بعدد كبير من السياسيين في العالم اكتشف أنهم يفتقرون إلى العبقرية، بل لا تجد فيهم الرجل الذي يحوز على إعجابك ويأسر مشاعرك بسجاياه .. وهو يرى أن العباقرة الحقيقيين لا يوجدون إلا في مجالات العلوم والفنون، أما السياسيون سواء كانوا صغاراً أو كباراً فيمكنك أن تصنفهم في مكان وسط بين العبقرية والغباء وإنما يتميزون بعضهم عن بعض بفروق هائلة في الغرور والطموحات.

سلام ظالم:

بعد انتهاء محادثات السلام والتوقيع على اتفاقية دايتون في 21 نوفمبر 1995 وجه حديثاً إلى شعب البوسنة قال **فيه: "قد لا يكون هذا سلاماً عادلاً كما تمنيناه .. ولكنه أكثر عدالة من استمرار الحرب .. في وضع كهذا الذي وجدنا فيه وفي عالم كهذا العالم لم يكن في الإمكان أن نتوصل إلى سلام أفضل من هذا .. إن الله شاهد علينا أننا قد فعلنا كل ما في وسعنا وطاقتنا لكي نقلل من حجم الظلم الواقع على شعبنا وعلى بلادنا" ثم يضيف "ولدى عودتي من دايتون سألني صحفي بوسنوي من صحيفة ليليان عن معنى عبارتي (في عالم كهذا العالم"؟..**

فأجبته: (إنه عالم يمكن فيه أن تشن حرباً ظالمة وتفرض سلاماً غير عادل!)..

محمد يوسف عدس
مستشار سابق بهيئة
اليونسكو
لندن